

حرف الباء

ذكريات

يشب بزيب بنت موسى الجمحية من بني هصيص :
 ذكرْتُكَ يومَ القصرِ قصرِ ابنِ عامرٍ
 بخُمٍّ^(١) ، وهاجَتْ عَبْرَةٌ^(٢) العين تسكُبُ
 فَظَلْتُ وَظَلْتُ أُبْنِقُ بِرَحَالِهَا
 ضوامِرُ^(٣) ، يستأنين^(٤) أَيْانَ أركُبُ
 أُحَدِّثُ نفسي ، والأحاديثُ جمَّةٌ^(٥) ،
 وأكبرُ همِّي والأحاديثُ زينبُ
 إذا طَلَعَتْ شمسُ النهارِ ذكْرُتُهَا ،
 وأحدِثُ ذكراها إذا الشمسُ تغرُبُ
 وإنَّ لها ، دونَ النساءِ ، لُصْحَبَتِي
 وحِفظِي والأشعار ، حينَ أَشَبَّ^(٦)
 وإنَّ الذي يبغِي^(٧) رضايَ بذكرِها
 إليّ ، وإعجابي بها ، يتجَبَّبُ
 إذا خَلَجَتْ^(٨) عيني أقولُ لعلَّها
 لرؤيتِها تهتاجُ عيني وتَضْرِبُ

(١) خُمٌ : بئر بمكة ، وكذلك غدير يبعد ثلاثة أميال بالحجفة بين الحرمين .

(٢) عَبْرَةٌ ، بفتح العين : دمعة . (٣) ضوامر : نحيلات .

(٤) يستأنين : يثبّت .

(٥) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١٥ : ٢٠٨ . وجَمَّةٌ : كثيرة .

(٦) أَشَبَّ : اتَّغَزَلَ بالنساء . (٧) يبغِي : يودّ ، يريد .

(٨) خَلَجَتْ : طارت .

إِذَا خَدِرَتْ رَجُلِي أَبْوْحُ بِذِكْرِهَا،
لِيَذْهَبَ عَنْ رَجُلِي الْخُدُورُ، فَيَذْهَبُ

فخر العاشق

يشبب بامرأة من بني جمح يسميها باسم «نعم» وتكنى أم بكر:
[الوافر]
أَلَمْ تَرْبَعْ^(١) عَلَى الطَّلَلِ^(٢) الْمُرِيبِ،
عَفَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ^(٣) فَالطَّلُوبِ^(٤)
بِمَكَّةَ دَارِ سَأَ دَرَجَتْ عَلَيْهِ،
خِلَافَ الْحَيِّ، ذَيْلُ صَبَا^(٥) دُؤُوبِ^(٦)
فَأَقْفَرُ^(٧)، غَيْرَ مُنْتَضِدٍ^(٨) وَنُؤْيِ^(٩)،
أَجَدَّ الشُّوقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ^(١٠)
كَأَنَّ الرَّبْعَ^(١١) أُلْبِسَ عَبْقَرِيًّا^(١٢)
مِنَ الْجَنْدِيِّ^(١٣) أَوْ بَزَّ^(١٤) الْجُرُوبِ^(١٥)
كَأَنَّ مَقْصَصَ^(١٦) رَامِسَةٍ^(١٧) عَلَيْهِ،
مَعَ الْحَدَثَانِ^(١٨)، سَطَرٌ فِي عَسِيبِ^(١٩)

- (١) تربع: ثقم.
(٢) الطلل: ما شخص من آثار الدار الباقية.
(٣) المحصب: موضع رمي الجمار بمئى.
(٤) الطلوب: بئر ماء عند سميراء على طريق الحج.
(٥) الصبا: النسيم الرقيق.
(٦) دؤوب: مستمر.
(٧) أقفر: خلا من ساكنيه، فأصبح موحشاً.
(٨) المنتضد: الساكن في الموضع.
(٩) النؤي: حفرة تحفر حول الخيمة مخافة تسرب المياه إلى داخلها.
(١٠) الطروب: الحزين.
(١١) الربع: المكان.
(١٢) العبقرى: من أنواع البسط.
(١٣) الجندي: منسوب إلى الجند إحدى مدن اليمن.
(١٤) البز: ضرب من الثياب.
(١٥) الجروب: اسم موضع.
(١٦) المقصص: مكان تتبع الآثار.
(١٧) الرامسة: الطامسة للآثار.
(١٨) الحدثان: المصائب والويلات وتقلبات الأزمان.
(١٩) العسيب: الجريد.